بينهم لشدة الامر عليهم فان قلت كان لم يلبثوا ويتعارفون كيف موقعها
لي تحال منهم اي يحشرهم مشبهين بمن لم يلبث الا ساعة واما الثانية
ظرف واما ان تكون مبنية لقوله كان لم يلبثوا الا ساعة لان التعارف لا يبقى
ينقلب تناكرا قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله على ارادة القول اي يتعارفون
ل او هي شهادة من الله تعالى على خسرانهم والمعنى انهم وضعوا في تجارتهم
لكفر وما كانوا مهتدين للتجارة عارفين بها وهو استيناف فيه معنى التعجب
رهم واما نرينك بعض الذي نعدهم فالينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون
ب نتوفينك وجواب نرينك محذوف كانه قيل واما نرينك بعض الذي نعدهم
نتوفينك قبل ان نريكه فنحن نريكه في الاخرة فان قلت الله شهيد
الدارين فما معنى ثم قلت ذكرت الشهادة والمراد مقتضاها ونتيجتها
قال ثم الله معاقب على ما يفعلون وقرا ابن ابي عبلة ثم بالفتح اي هنالك ويجوز
د شهادته على افعالهم يوم القيمة حين ينطق جلودهم والسنتهم وايديهم
ف عليهم ولكل امة رسول يبعث اليهم لينبههم على التوحيد ويدعوهم الى دين
سولهم بالبينات فكذبوه ولم يتبعوه قضي بينهم اي بين النبي ومكذبيه بالقسط
رسول وعذب المكذبون وهم لا يظلمون كقوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
م يوم القيمة رسول تنسب اليه وتدعى به فاذا جاء رسولهم الموقف ليشهد
يمان كقوله وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم ويقولون متى هذا الوعد
استعجال لما وعدوا من العذاب استبعادا له قل لا املك لنفسي ضرا من مرض
ع من صحة او غنى الا ما شاء الله استثناء منقطع اي ولكن ما شاء الله من
ملكم الضر وجلب العذاب لكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة
يعني ان عذابكم له اجل مضروب عند الله وحد محدود من الزمان اذا جاء ذلك
عدكم لا محالة فلا تستعجلوا وقرا ابن سيرين اذا جاء آجالهم قل ارايتم ان اتاكم
ا بياتا نصب على الظرف بمعنى وقت بيات فان قلت هلا قيل
قلت لانه اريد ان اتاكم عذابه وقت بيات فبيتكم وانتم ساهون نائمون
بيت العدو المباغت والبيات بمعنى التبييت كالسلام بمعنى التسليم وكذلك
في وقت انتم فيه مشتغلون بطلب المعاش والكسب ونحوه بياتا وهم نائمون
ون ماذا يستعجل منه المجرمون الضمير في منه للعذاب والمعنى ان العذاب كله
ق موجب للنفار فاي شيء تستعجلون منه وليس شيء منه يوجب الاستعجال
ن معناه التعجب كانه قيل اي شيء هول شديد تستعجلون منه ويجب ان تكون
هذا الوجه وقيل الضمير في منه لله تعالى فان قلت بم تعلق الاستفهام
شرط قلت تعلق بارايتم لان المعنى اخبروني ماذا يستعجل منه المجرمون
ط محذوف وهو تندموا على الاستعجال او تعرفوا الخطاء فيه فان قلت
ا يستعجلون منه قلت اريدت الدلالة على موجب ترك الاستعجال
نا من حق المجرم ان يخاف التعذيب على اجرامه ويهلك فزعا من مجيئه
فضلا ان يستعجله ويجوز ان يكون ماذا يستعجل منه المجرمون جوابا
لك ان اتيتك ماذا تطعمني ثم تتعلق الجملة بارايتم وان يكون اثم اذا
جواب الشرط وماذا يستعجل منه المجرمون اعتراضا والمعنى ان اتاكم عذابه
قوعه حين لا ينفعكم الايمان ودخول حرف الاستفهام على ثم كدخوله على
قوله افامن اهل القرى اوامن اهل القرى الآن على ارادة القول اي قيل لهم
د وقوع العذاب الآن امنتم به وقد كنتم به تستعجلون يعني وقد كنتم
استعجالهم كان على جهة التكذيب والانكار وقرئ آلان بحذف الهمزة التي

بعد اللام

بعد اللام والقاء حركتها على اللام ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم
تكسبون ثم قيل للذين ظلموا عطف على قيل المضمر قبل الآن ويستنبئونك ويستخبرونك فيقولون
احق هو وهو استفهام على جهة الانكار والاستهزاء وقرا الاعمش آلحق هو وهو ادخل في الا ستهزاء
لتضمنه معنى التعريض بانه باطل وذلك ان اللام للجنس فكانه قيل اهو الحق لا الباطل او اهو
الذي سميتموه الحق والضمير للعذاب الموعود قل اي وربي انه لحق اي بمعنى نعم في القسم خاصة
كما كان هل بمعنى قد في الاستفهام خاصة وسمعتهم يقولون في التصديق ايو فيصلونه بواو
القسم ولا ينطقون به وحده وما انتم بمعجزين بفائتين العذاب وهو لاحق بكم لا محالة ولو ان
لكل نفس ظلمت ظلمت صفة لنفس على ان ولو ان لكل نفس ظالمة ما في الارض اي ما في الدنيا
اليوم من خزائنها واموالها وجميع منافعها على كثرتها لافتدت به لجعلته فدية لها يقال فداه
فافتدى ويقال افتداه ايضا بمعنى فداه واسروا الندامة لما راوا العذاب لانهم بهتوا لرؤيتهم
ما لم يحتسبوه ولم يخطر ببالهم وعاينوا من شدة الامر وتفاقمه ما سلبهم قواهم وبهرهم
فلم يطيقوا عنده بكاء ولا صراخا ولا ما يفعله الجازع سوى اسرار الندم والحسرة في القلوب
كما ترى المقدم للصلب يثخنه ما دهمه من فظاعة الخطب ويغلب حتى لا ينبس بكلمة ويبقى
جامدا مبهوتا وقيل اسر رؤساؤهم الندامة من سفلتهم الذين اضلوهم حياء منهم وخوفا من توبيخهم
وقيل اسروها اخلصوها اما لان اخفاءها اخلاصها واما من قولهم سر الشيء لخالصه وفيه
تهكم بهم وباخطائهم وقت اخلاص الندامة وقيل اسروا الندامة اظهروها من قولهم اسر
الشيء واشره اذا اظهره وليس هنالك تجلد وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون اي بين
الظالمين والمظلومين دل على ذلك ذكر الظلم ثم اتبع ذلك الاعلام بان له الملك كله وانه
المثيب المعاقب وما وعده من الثواب والعقاب فهو حق وهو قادر على الاحياء والاماتة لا يقدر
عليهما غيره والى حسابه وجزائه المرجع فقال الا ان لله ما في السموات والارض الا ان وعد
الله حق ولكن اكثر الناس لا يعلمون هو يحيي ويميت واليه ترجعون ليعلم ان الامر كذلك فيخاف
ويرجى ولا يغتر به المغترون يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى
ورحمة للمؤمنين اي قد جاءكم كتاب جامع لهذه الفوائد من موعظة وتنبيه على التوحيد وشفاء
اي دواء لما في صدوركم من العقائد الفاسدة ودعاء الى الحق ورحمة لمن آمن به منكم قل بفضل الله
وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون اصل الكلام بفضل الله وبرحمته فليفرحوا والتكرير
للتاكيد والتقرير وايجاب اختصاص الفضل والرحمة بالفرح دون ما عداهما من فوائد الدنيا
فحذف احد الفعلين لدلالة المذكور عليه والفاء داخلة لمعنى الشرط كانه قيل ان فرحوا بشيء
فليخصوهما بالفرح فانه لا مفروح به احق منهما ويجوز ان يراد بفضل الله وبرحمته فليعتنوا فبذلك
فليفرحوا ويجوز ان يراد قد جاءتكم موعظة بفضل الله وبرحمته فبذلك فبمجيئها فليفرحوا
وقرئ فلتفرحوا بالتاء وهو الاصل والقياس وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روي
عنه لتاخذوا مصافكم قالها في بعض الغزوات وفي قراءة ابي فافرحوا وهو راجع الى
ذلك وقرئ مما تجمعون بالياء والتاء وعن ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلا قل بفضل الله وبرحمته فقال بكتاب الله والاسلام وقيل بفضله الاسلام وبرحمته
ما وعد عليه قل ارايتم اخبروني ما انزل الله لكم من رزق ما في موضع النصب بانزل او بارايتم
في معنى اخبرونيه فجعلتم منه حراما وحلالا اي انزل الله رزقا حلالا كله فبعضتموه وقلتم
هذا حلال وهذا حرام كقولهم هذه انعام وحرث حجر ما في بطون هذه الانعام
خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا قل الله اذن لكم متعلق بارايتم وقل تكرير للتوكيد والمعنى
اخبروني الله اذن لكم في التحليل والتحريم فانتم تفعلون ذلك باذنه ام على الله تفترون ام
تكذبون على الله في نسبة ذلك اليه ويجوز ان تكون الهمزة للانكار وام منقطعة بمعنى
بل اتفترون على الله تقريرا للافتراء وكفى بهذه الآية زاجرة زجرا بليغا عن التجوز فيما يسأل
عنه من الاحكام وباعثة على وجوب الاحتياط فيه وان لا يقول احد في شيء جائز او غير جائز

Copyright © King Saud

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1